عند الغرب من أنشطة لأن ما لدى الغرب كان يمر بمرشح عقلى فى ذهنه يجعله قادراً على التميز والمقارنة والمفاضلة بل والنقد . يقول الطهطاوى : « البلاد الإفرنجية قد وصلت أقصى مراتب البراعة في العلوم الرياضية والطبيعية وما وراء الطبيعة أصولها وفروعها . . . غير أنهم لم يهتدوا إلى الطريق المستقيم ، ولم يسلكوا سبيل النجاة أبدا » (٧) . فالطهطاوى أدرك فى وقت مبكر جداً من يقظتنا فضلَ الحضارة الغربية وأزمتَها ، كما أدرك حاجتنا لديهم فيما نفتقر إليه من علومهم الطبيعية والرياضية ونظم الاجتماع والحقوق التى كانت مجهولة فى الواقع الاجتماعى على الرغم من كثرة ما قيل - وهو حق - عن وجودها الأصيل فى شريعتنا الإسلامية مما دعا بعالم من رواد التنوير أن يتحدث عن أوروبا فيقول « رأيت هناك إسلاماً بغير مسلمين » . رفض الطهطاوى أن يستورد منهم أزمتهم الحضارية أو - ضلالهم وتنكبهم عن الطريق المستقيم - واختار بشجاعة ما يكمل نقص حضارتنا . من هنا يمكن القول إن الطهطاوى كان صانعاً للحضارة بانياً لها ، لا داعياً إلى التغريب أو متنكراً لحضارته الإسلامية . كان يسعى لبنائها بإكمال نقصها لا لهدمها وإحلال حضارة أخرى مكانها ، فحدد ما نحن بحاجة إليه من علوم غربية فيما يأتى :